بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله

السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ
١٤٤٣/١٠/١٢هـ

الحَمْدُ لِلّهِ ، المُطَّلِعِ عَلَى ظَاهِرِ الأَمْرِ وَمَكْنُونِهِ ،
العَالِمِ بِسِرِّ العَبْدِ وَجَهْرِهِ وَظُنُونِهِ ،

* أَحْصَى عَدَدَ مَا فِي الشَّجَرِ مِنْ وَرَقِهِ ، فِي أَعْوَادِهِ وَغُصُونِهِ .
* وَسَيَّرَ بِقُدْرَتِهِ النُّجُومَ ، فِي حِنْدِسِ الظَّلَامِ وَدُجُونِهِ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ،
(أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ)

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
الأُسْوَةُ الحَسَنَةُ لِأُمَّتِهِ ، فِي حَرَكَتِهِ وَسُكُونِهِ .

* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

وَتَأَسَّوْا بِنَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آدَابِهِ وَأَخْلَاقِهِ .

* قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ » .

* وَصَدَقَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ فِي وَصْفِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ / مِنَ الْفُحْشِ الَّذِي نُهِينَا عَنْهُ السُّخْرِيَةُ وَالِاسْتِهْزَاءُ ، فَهِيَ لُغَةُ الْجُهَلَاءِ وَالسُّفَهَاءِ ، وَقَدْ طَفَتْ فِي مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ وَقَنَوَاتِ الْفَضَاءِ ،

* فَهِيَ الْآنَ الْمَادَّةُ الْمَرْغُوبَةُ السَّائِدَةُ ، وَالْمُحْتَوَى الْأَكْثَرُ مُشَاهَدَةً .

* سُخْرِيَةٌ بِالنَّاسِ ، وَمُحَاكَاةٌ لِبَعْضِ الْأَشْخَاصِ ، وَاسْتِهْزَاءٌ وَانْتِقَاصٌ لِمُخْتَلِفِ الْأَعْرَاقِ وَالْأَجْنَاسِ .

* فَأَصْبَحَ إِضْحَاكُ الْجَمَاهِيرِ ، وَكَسْبُ الْمُشَاهِدِينَ ، أَصْبَحَ غَايَةً تُبَرِّرُ الْوَسِيلَةَ ، وَمُسَوِّغًا يَنْتَهِكُ الْفَضِيلَةَ .

* فَلِأَجْلِ إِضْحَاكِ النَّاسِ وَكَثْرَةِ الْمُتَابَعَاتِ ، انْتُهِكَتْ حُقُوقٌ وَحُرُمَاتٌ ، وَأُسْقِطَتْ قِيَمٌ وَشِعَارَاتٌ .

* بَلْ ، لَقَدْ تَمَادَى الْحَالُ بِبَعْضِ الْمَوَاقِعِ وَالْقَنَوَاتِ ، إِلَى الِاسْتِهْزَاءِ بِالشَّعَائِرِ وَالْآيَاتِ .

مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / لَقَدْ حَذَّرَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَنَهَانَا عَنْ هَذِهِ الصِّفَةِ الذَّمِيمَةِ ، وَهِيَ الِاسْتِهْزَاءُ وَالسُّخْرِيَةُ ، أَيًّا كَانَتْ دَوَاعِيهَا وَأَسْبَابُهَا ، فَالْمُسْلِمُ يَتَرَفَّعُ عَنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ الْمَشِينَةِ .

almusllim.org

* قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ الحجرات ١١

* فالإسلام - يا عباد الله - يريد إقامة مجتمع فاضل، تحفظ فيه لكل فرد كرامته التي لا تمس، ومكانته التي لا تنتقص.

* ففي قوله سبحانه: ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ دلالة واضحة على أن التفاضل بين الناس، ليس بمظاهرهم وأموالهم، إنما التفاضل بينهم بقلوبهم وأعمالهم، وصدقه القائل:-

فلا تحقرن خلقا من الناس علة ∴ ولي إله العالمين وما ترى

فذو القدر عند الله خاف عن الورى ∴ كما خفيت عنه علومهم ليلة القدر

* روى البخاري في صحيحه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: إني سابيت رجلا، فعيرته بأمه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية».

أيها المسلمون / السخرية والاستهزاء ليست من صفات المؤمنين، وإنما ذكرت في القرآن صفة للكفار والمنافقين.

* قال الله تعالى عن اليهود والنصارى والكفار:-

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨) ﴾ المائدة

أي أنهم يسخرون من ديننا، ويستهزئون بأذاننا وصلاتنا.

almusllim.org

* وقال الله سبحانه في وصف المنافقين : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ التوبة

* ومعنى الآية : أن المنافقين مع بخلهم ، لا يسلم المتصدقون منهم أذاهم ، لما تصدق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأربعة آلاف ، قال المنافقون : ما هذا إلا رياء !!

* ولما تصدق أبو عقيل بجهده ، بصاع من تمر ، تضاحكوا به وقالوا : إن الله لغني عن صاع أبي عقيل .

* ومن صفات المنافقين أنهم يستهزئون بالدين وبالصالحين .

* قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ التوبة

وسبب نزول الآيات : أن رجلاً في غزوة تبوك قال في مجلس : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء ، لا أرغب بطوناً ، ولا أكذب ألسنة ، ولا أجبن عند اللقاء ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن ، فجاء أحدهم فتعلق بحقب ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، تنكبه الحجارة ، وهو يقول : يا رسول الله ، إنما كنا نخوض ونلعب ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ... ﴾

* فالاستهزاء بالله أو برسوله أو بكتابه أو بالمؤمنين لأجل إيمانهم وتمسكهم بالدين كفر أكبر ، وناقض من نواقض الإسلام .

* اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، يا أرحم الراحمين .

* أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ... .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

السُّخْرِيَةُ وَالاستهزاءُ

١٤٤٣/١٠/١٢هـ

الحمدُ للهِ القائلِ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ الحجر .

* وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ (الذي نزّلَ الكتابَ وهو يتولّى الصالحين)

* وأشهدُ أنّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ ، الصادقُ الوعدِ الأمينُ ،
صلّى اللهُ وسلّمَ عليهِ ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ ، ومنْ تبعهمْ بإحسانٍ
إلى يومِ الدينِ .

أمّا بعدُ فيا عبادَ اللهِ / ابتعدوا عنِ الاستهزاءِ بجميعِ صورهِ وأنواعهِ ،
واحذروا منَ السُّخريةِ بالآخرينَ ، وتتبُّعِ عوراتهمْ وعيوبهمْ ،
واشتغلوا بعيوبِ أنفسكمْ ؛ لعلَّ اللهَ أنْ يغفرَ ذنوبكمْ ويسترَ عيوبكمْ .

* ولقدْ أحسنَ منْ قالَ :-

يمنعُني منْ عيبِ غيري الذي .. أعرفُهُ فيَّ منَ العيبِ
عيبي لهمْ بالظنِّ مني لهمْ .. وليسَ منْ عيبي في ريبِ
إنْ كانَ عيبي غابَ عنهمْ فقدْ .. أخفى عيوبي عالمُ الغيبِ

* قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « يا معشرَ منْ أسلمَ بلسانهِ ،
ولمْ يفضِ الإيمانُ إلى قلبهِ ، لا تؤذوا المسلمينَ ، ولا تعيّروهمْ ، ولا تتبعوا
عوراتهمْ ، فإنّهُ منْ يتبعْ عورةَ أخيهِ المسلمِ تتبعَ اللهُ عورتَهُ ،
ومنْ يتبعِ اللهُ عورتَهُ يفضحْهُ ولوْ في جوفِ رحلهِ » .

almusllim.org